

وأضح جدا ما تعنيه هذه الصحيفة الأمريكية
بـ « تثبت مواقفها السياسية والاقتصادية » وهنا
أيضا ورغم جزالة مصادر المؤلف لم يركز لنا البحث
ويوازنه في علاقة إسرائيل بالأميرالية . ما يوازن
البحث حقا هو تصريح بن غوريون « ان إسرائيل
كانت الحاجز الرئيسي للغرب في أفريقيا » [نفس
المصدر] او تقرير وكالة المخابرات المركزية عام
١٩٥٩ « دور إسرائيل كقوة ثالثة ينبغي ان يدعم عن
طريق استعمال التقدم التقني اذا ارادت دول العالم
الحر ان توسع مساحتها لأفريقيا بإمكانها تقديم
جزء من هذه المساعدة عن طريق إسرائيل بسبب
الميزات الخاصة التي تجعلها — اي إسرائيل —
مقبولة من عدد كبير من الدول الأفريقية » [الحرية
٦٠٤ — ٧٢] ويكمل التقرير « وجود إسرائيل في
أفريقيا بمثابة القوة الثالثة لتثبيت الاستعمار
الكولونيالي الجديد » .

اما في دراسته للوسائل التي ساعدت إسرائيل على
تنفيذ سياستها وهي « عضوية المباحي في الاشتراكية
الدولية المقابلات، المعاهدات، التمثيل الدبلوماسي .
استغلال الاضطرابات » يستخلص المؤلف « ان
إسرائيل لجأت الى ابرام معاهدات صداقة تنص
على ايجاد سلام دائم وصداقة وفض المنازعات
بالطرق السلمية»؟! ويضيف «مع ان هذه المعاهدات
غالبا ما تبرمها الدول الكبرى مع الاقل منها »
ص ١٧٦ . ويواصل اي ان إسرائيل تقلد الدول
الكبرى؟! ويضغط الاكاديمية عليه يغفل المؤلف
النقطة الجوهرية التي تحاول إسرائيل ابرازها
لتحول قضية وجودها غير الشرعي القائم على
العدوان الى وجود شرعي ينشد السلام . والمعقدة
الاساسية التي تعانيها في رفض وجودها كليا تحاول
ان تحولها الى موضوع نزاع بينها وبين العرب يمكن
الانفاق عليه بالمفاوضات . والمؤلف كان احد الذين
استطاعت المعاهدات وصياغاتها ان تحول اهتمامه
الى مسألة عرضية وثانوية ، هي مسألة تقليد الدول
الكبرى وبالطبع فالتقليد مظهر للسياسة وليس
جوهر لها .

في معالجة البيانات المشتركة بين إسرائيل وأفريقيا،
وبالضبط مجموع العلاقة بينهما وطبيعتها ونتائجها
والتذبذب والتناقض اللذين اتسمت به طيلة
السنوات العشر من عمرها . يكشف المؤلف مرة
أخرى عن عدم وضوح في الرؤيا لديه ، وعدم
تمكنه من ربط عناصر تحليله وشدها الى وحدة
تحليلية .

في مناقشته لتصريح هيلاسي لاسي في الكويت عن
توله « ان اثيوبيا لم تخلق إسرائيل ولكن الاسم
المتحدة هي التي خلقتها وان اثيوبيا تحترم هذه
المنظمة الدولية وميثاقها . . ولا يعني ذلك انها
« لا تعطف » على اللاجئين الفلسطينيين ، فتأييد
اللاجئين مسألة انسانية « ويأتي الباحث ليكمل
ويفسر التصريح « أي ان هيلاسي لاسي ينظر الى
قضية اللاجئين من الجانب الانساني فقط »؟!
ص ١٨٢ . ان قول هيلاسي لاسي عن الشعب
الفلسطيني « لاجئين » ويبدى عطفه الانساني عليهم
هو ما ترفضه إسرائيل وأمريكا ، بل ما تعبر عن
انسانية اعمق من انسانية هيلاسي لاسي في صياغة
التصريحات والبيانات عندما تحول المسألة الى
مسألة « لاجئين » ان مقاصد ومدلولات هذا
التصريح تعبر عن أعلى درجات الاعتداء على كرامة
الانسان وحقه في الوطن وتكريس صفة لاجيء تسحق
وتشوه الانسان العربي والفلسطيني ، أكثر من
اعتداء واستلاب تمارسه أية قوة استعمارية
او عنصرية . وبعد ان يشارك المؤلف هيلاسي لاسي
في عواطفه كما تبدو من صياغته يكتشف لنا « مما
سبق يستنتج مدى قوة التأييد الاثيوبي لإسرائيل »
ص ١٨٥ . لماذا قوة التأييد ؟ وكيف ؟ لا يجيب
الكاتب ، وكان الدراسات الجامعية الاكاديمية غير
معنية بذلك . ثم يستمر مقتبسا عن محاولة اثيوبيا
لكي تحافظ على علاقاتها بأفريقيا العربية والمنظمة
الأفريقية بعدم ظهورها دولة متحالفة مع إسرائيل
« ويمكن القول ان ذلك التفسير مقبول بدرجة
كبيرة ؟! لماذا يقول ؟ ومن اي وجهة نظر ؟ ولن ؟
لا أحد يدري .

هكذا يدرس المؤلف موقف اثيوبيا والدول الرجعية
الأفريقية . ولكي نضع امام المؤلف ماذا تعنيه
الاستنتاجات التي توصل اليها نقعبيس « وفي اثيوبيا
اقامت إسرائيل مدرسة عسكرية في مدينة « ديفي
امحري » لتدريب الجنود على حرب العصابات
المضادة ، ويشرف على ادارة هذه المدرسة مجموعة
من الخبراء الاسرائيليين ، وبنيت إسرائيل قواعد
عسكرية عدة لحكومة اثيوبيا في الجزء الغربي من
أريتريا ويقوم ضباط من اثيوبيا بدورات تدريبية في
إسرائيل ، وتحاول إسرائيل بمساعدة الانظمة
المؤيدة للغرب في مجال حرب العصابات المضادة ،
توطيد دعائم هذه الانظمة وهي تهتم بشكل خاص
بتدعيم الجيش في اثيوبيا ما يمكنها من حماية مداخل
البحر الاحمر » [دراسة النهار ١٨ ك ٧٢ ٢]